@ 126 @ .

هذه آية خوطب بها جميع العالم والموعظة القرآن لأن الوعظ إنما هو بقول يأمر بالمعروف ويزجر ويرقق ويوعد ويعد وهذه صفة الكتاب العزيز وقوله ! 2 2 ! يريد لم يختلقها محمد صلى ا عليه وسلم بل هي من عند ا و ! 2 2 ! يريد به الجهل والعتو عن النظر في آيات ا ونحو هذا مما يدفع الإيمان وجعله موعظة بحسب الناس أجمع وجعله ^ هدى ورحمة ^ بحسب المؤمنين فقط وهذا تفسير صحيح المعنى إذا تؤمل بأن وجهه وقوله سبحانه ! 2 2 ! الباء متعلقة بمحذوف استغني عن ذكره يدل عليه قوله ! 2 2 ! قال بعض المتأولين وهو هلال بن يساف وقتادة والحسن وابن عباس الفضل الإسلام والرحمة القرآن وقال أبو سعيد الخدري الفضل القرآن والرحمة أن جعلهم من أهله وقال زيد بن أسلم والضحاك الفضل القرآن والرحمة الإسلام وقالت فرقة الفضل محمد صلى ا عليه وسلم والرحمة القرآن . .

قال القاضي أبو محمد ولا وجه عندي لشيء من هذا التخصيص إلا أن يستند منه شيء إلى النبي صلى ا عليه وسلم وإنما الذي يقتضيه اللفظ ويلزم منه أن الفضل هو هداية ا تعالى إلى دينه والتوفيق إلى اتباع الشرع والرحمة هي عفوه وسكنى جنته التي جعلها جزاء على التشرع بالإسلام والإيمان به ومعنى الآية قل يا محمد لجميع الناس ! 2 2 ! فليقع الفرح منكم لا بأمور الدنيا وما جمع من حطامها فالمؤمنون يقال لهم فلتفرحوا وهم متلبسون بعلة الفرح وسببه ومحصلون لفضل ا منتظرون الرحمة والكافرون يقال لهم ! 2 2 ! فلتفرحوا على معنى أن لو اتفق لكم أو لو سعدتم بالهداية إلى تحصيل ذلك وقرأ أبي بن كعب وابن القعقاع وابن عامر والحسن على ما زعم هارون ورويت عن النبي صلى ا عليه وسلم فلتفرحوا وتجمعون بالتاء فيهما على المخاطبة وهي قراءة جماعة من السلف كبيرة وعن أكثرهم خلاف وقرأ السبعة سوى ابن عامر وأهل المدينة والأعرج ومجاهد وابن أبي إسحاق وقتادة وطلحة والأعمش بالياء فيهما على ذكر الغائب ورويت عن الحسن بالتاء من فوق فيهما وقرأ أبو التياح وأبو جعفر وقتادة بخلاف عنهم وابن عامر بالياء في الأولى وبالتاء في الآخرة وقرأ الحسن بن أبي الحسن وجماعة من السلف ورويت عن النبي صلى ا عليه وسلم بالياء في الأولى وفي الآخرة ورويت عن أبي التياح وإذا تأملت وجوه ذلك بانت على مهيع الفصيح من كلام العرب ولذلك كثر الخلاف من كل قارئ وفي مصحف أبي بن كعب فبذلك فافرحوا وأما من قرأ فلتفرحوا فأدخل اللام في أمر المخاطب فذلك على لغة قليلة حكى ذلك أبو علي في الحجة وقال أبو حاتم وغيره الأصل في كل أمر إدخال اللام إذا كان النهي بحرف فكذلك الأمر وإذا كان أمرا لغائب بلام قال أبو الفتح

إلا أن العرب رفضت إدخال اللام في أمر المخاطب لكثرة ترداده وقرأ أبو الفتوح والحسن بكسر اللام من فلتفرحوا فإن قيل كيف أمر ا بالفرح في هذه الآية وقد ورد ذمه في قوله ! 2! 2 وفي قوله ! 2 2 ! قيل إن الفرح إذا ورد مقيدا في خير فليس بمذموم وكذلك هو في هذه الآية وإذا ورد مقيدا